اذا دخلت الواو فی مثل هذا كان ابلغ فی التاكید كقولك لا ابيك وان
اعطيتنى لانها دخلت لتفصيل نفى القبول بعد الاجمال ولو جعلنا الواو
زايدة لاوهم ذلك انه لا يقبل منه ملاء الارض ذهبا فى الافتداء و
تقبل فى غيره المعنى ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اى على كفرهم
فلن يقبل من احدهم ملاء الارض ذهبا اى مقدار ما يملا الارض من
الذهب ولو افتدى به بدله عوضا ومعناه ان الكافر الذى يعتقد
الكفر وان اظهر الايمان لا ينفعه الانفاق بمعنى انه لا يوجب له الثواب
قيل معناه انه لا يقبل منه فى الاخرة لو وجد اليه السبيل قال قتادة يجاء
بالكافر يوم القيمة فيقال له ارايت لو كان لك ملاء الارض ذهبا الكنت
تفتدى به فيقول نعم فيقال له لقد سيلت ايسر من ذلك فلم تفعل ورواه
ايضا انس عن النبى صلى الله عليه واله اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من
ناصرين ذكرنا معناه قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
وما تنفقوا من شىء فان الله به عليم اية اللغة البر اصله من السعة
ومنه البر خلاف البحر والفرق بين البر والخير ان البر هو النفع الواصل الى
الغير مع القصد الى ذلك والخير يكون خيرا وان وقع عن سهو وضد البر
العقوق وضد الخير الشر المعنى لن تنالوا البر اى لن تدركوا بر الله سبحانه
باهل طاعته واختلف فى البر هذا فقيل هو الجنة عن ابن عباس ومجاهد
وقيل هو الثواب فى الجنة وقيل هو الطاعة والتقوى عن مقاتل وعطا
وقيل معناه لن تكونوا ابرارا اى صالحين اتقياء عن الحسن حتى تنفقوا
مما تحبون اى حتى تنفقوا المال وانما كنى بهذا اللفظ عن المال لان جميع
الناس يحبون المال وقيل معناه ما تحبون من نفايس اموالكم دون

دذالها

رذالها كقوله سبحانه ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون وقيل هو الزكوة الواجبة
وما فرضه الله سبحانه فى الاموال عن ابن عباس والحسن وقيل هو جميع ما
ينفقه المرء فى سبيل الخيرات عن مجاهد وجماعة فقد روى عن ابى الطفيل
قال اشترى على عليه السلام ثوبا فاعجبه فتصدق به وقال سمعت رسول
الله صلى الله عليه واله يقول من اثر على نفسه اثره الله يوم القيمة بالجنة
ومن احب شيا فجعله لله قال الله تعالى يوم القيمة قد كان العباد يكافئون
فيما بينهم بالمعروف وانا اكافيك اليوم بالجنة وروى ان ابا طلحة قسم
حايطا له فى اقاربه عند نزول هذه الاية وكان احب امواله اليه فقال
له رسول الله بخ بخ ذلك مال رابح لك وجاء زيد بن حارثة بفرس له كان
يحبها فقال هذه فى سبيل الله فحمل عليها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
اسامة بن زيد فكان زيدا وجد فى نفسه وقال انما اردت ان اتصدق
به فقال رسول الله ص اما ان الله قد قبلها منك واعتق ابن عمر جارية كان
يحبها وتلا هذه الاية وقال لولا انى لا اعود فى شىء جعلته لله لنكحتها
وضاف اباذر الغفارى ضيف فقال للضيف انى مشغول وان لى ابلا
فاخرج فاتنى بخيرها فذهب وجاء بناقة مهزولة فقال له ابوذر خنتنى
فقال وجدت خير الابل فحلها فذكرت يوم حاجتكم اليه فقال ابوذر
ان يوم حاجتى اليه ليوم اوضع فى حفرتى مع ان الله يقول لن تنالوا
البر الاية وقال ابوذر فى المال ثلثة شركاء القدر لا يستامرك ان تذهب
بخيرها او شرها من هلك او موت والوارث ينتظرك ان تضع راسك
ثم يستاقها وانت ذميم وانت الثالث فان استطعت ان لا تكون
اعجز الثلاثة فلا تكن ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر الاية وان هذا